مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:27 عدد: 1 (رت 75) السنة: 2024

التغيرات الصوتية للألفاظ الدّخيلة في معجم لسان العرب
لابن منظور (حقل الحيوان) أنموذجا

Phonetic changes in foreign words in the Dictionary of Lisan Al-Arab by Ibn Manzur. The animal field as a case study

نسرين قطوش[1]
طالبة دكتوراه مخبر الدراسات التراثية – جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1
nesrine.guettouche.docte@gmail.com
أ.د. زهيرة قروي
مخبر الدراسات التراثية – جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1
zahirakaroui@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/04/17 القبول 2023/07/13 النشر على الخط 2024/01/15
Received 17/04/2023 Accepted 13/07/2023 Published online 15/01/2024

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى رصد الألفاظ الدّخيلة الدّالة على الحيوان في لسان العرب لابن منظور، ودراسة التغيرات الصوتية الطارئة عليها. ولبلوغ هذا الهدف اعتمدنا المنهج الوصفي، الذي أفضى بالبحث إلى نتائج أهمها غلبة الإبدال على بقية أنماط التغيرات الصوتية ،وكثرة اقتراض الألفاظ الدّخيلة من اللغة الفارسية مقارنة باللغات الأخرى، مع تغير بنيتها الصوتية ،وتطور دلالتها مما ساهم في إثراء الرصيد المفرداتي للمعجم العربي.

الكلمات المفتاحية: التغيرات الصوتية؛ ألفاظ دخيلة؛ لسان العرب.

Abstract:

The aim of this research is the observation of extraneous words that denote animals in Lisan Al-Arab by Ibn Manzoor, and to study the phonemic changes. Also, we adopted the descriptive approach for achieving this goal. The result is the predominance of transposition over the rest of patterns of phonemic changes. The borrowing of extraneous words from the Persian language compared to other languages. The changes of phonetic structure and the development of semantics which contributed to enriching the vocabulary of the Arabic dictionary.

Keywords: *The phonemic changes, extraneous words, Lisan Al-Arab.*

[1]المؤلّف المراسل: **نسرين قطوش** البريد الإلكتروني:**nesrine.guettouche.docte@gmail.com**

1. مقدمة:

يمثل الدّخيل ظاهرة للتمازج بين اللغات والاحتكاك و التأثير والتأثر بينها ، ولم تكن اللغة العربية وأهلها بمعزل عن الناس ، غير مختلطين بالأقوام المجاورة لهم، فبرزت هذه الظاهرة –الدّخيل– في علاقتها بلغات أخرى تأثيرا وتأثرا، كما نلاحظ أنّ عملية التبادل اللغوي من الحقائق المألوفة الآخذة في الاتساع والازدياد بأثر الاحتكاك بين اللغات، مما أدى إلى كثرة ظاهرة الدخيل اللغوي والتي أصبحت حقيقة لا ارتياب فيها، تطرق لها الدارسون القدماء والمحدثون بتشعباتها وتفرعاتها الكثيرة؛ إلا أنّ مجال البحث لا يزال في حاجة إلى الاستقصاء، والتنقيب في جوانب لغوية ودلالية وصوتية واشتقاقية متعلقة بهذه الظاهرة. والذي نلحظه أنّ **لسان العرب لابن منظور** (**711**هـ)قد ضمّ كثيرا من الألفاظ الدّخيلة التي طرأ عليها تغير صوتي بإبدال أحد أحرف الكلمة مكان الآخر، دون أن يؤدّي هذا الإبدال إلى تغير في المعنى؛ لهذا ارتأينا أن تكون دراستنا قائمة على البحث في تغيرات البنية الصوتية للألفاظ الدّخيلة الواردة في لسان العرب لابن منظور فانتخبنا حقلا منها؛ هو حقل الحيوان.

ومن هنا نتساءل كيف عالج ابن منظور تلك الألفاظ الدّخيلة في معجمه؟ وهل رصد جميع التغيرات الصوتية الطارئة على الكلمة الدّخيلة ؟ وماهي تلك التغيرات ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا المنهج الوصفي محاولين معرفة تغيرات البنية الصوتية لألفاظ الحيوان الواردة في لسان العرب لابن منظور.

وسنتناول الدّخيل بعدّه قضية أساسية لكثرة استخدامها في لسان العرب، وهي الألفاظ الدّخيلة التي تتمتع بتغيرات صوتية ناتجة عن الإبدال.

2. مفهوم الدخيل:

1.2 لغة

تقاربت الدّلالة اللغوية لمصطلح الدخيل في المعاجم اللغوية العربية القديمة و الحديثة، ولم يختلف علماء اللغة حول مدلول أصله اللغوي ، فجاء في (**مقاييس اللغة**) **لابن فارس** (**395**هـ):«الدَّالُ وَالْخَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الْوُلُوجُ. يُقَالُ: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا. وَدَخِيلُكَ: الذِي يُدَاخِلُكَ فِي أُمُورِكَ. وَبَنُو فُلَانٍ فِي بَنِي فُلَانٍ دَخِيلٌ، إِذَا انْتَسَبُوا مَعَهُمْ ».[1]

وجاء في (**لسان العرب**) **لابن منظور**:« ودَخيلُ الرَّجُلِ: الَّذِي يُدَاخِلُهُ فِي أُموره كُلِّهَا، فَهُوَ لَهُ دَخِيل».[2]

وورد في (**المعجم الوسيط**):«الدَّخيل من دَخَل فِي قوم وانْتَسَب إِلَيْهِم وَلَيْسَ مِنْهُم والضَّيْف لدُخُوله على المَضْيَف وكل كَلِمَة أُدْخِلت فِي كَلَام الْعَرَب وَلَيْسَت مِنْهُ ».[3]ومنه فالدلالة اللغوية لمصطلح الدّخيل: أن ينتسب شيء إلى آخر ليس منه.

2.2اصطلاحا

أمّا في مفهومها الاصطلاحي فقد ذهب صاحب اللسان إلى أنّها كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه ، وعرّفها ابن دريد في الجمهرة قائلا: «كلمة دخيل أدخلت في كلام العرب وليست منه». [1] كما لاحظ المحدثون في هذا الصدد أنّ ألفاظا كثيرة

[1]– أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (د خ ل)، ص335.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط 3، 1994م،مادة (د خ ل)،ص240.

[3]– إبراهيم أنيس وآخرين، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص275.

في اللغة العربية تدور في فلك لغات أخرى، فحكموا على أنّ تلك الألفاظ هي أصيلة في لغتها دخيلة في العربيّة. فحدّد المفهوم من حيث مادته وزمانه ومكانه: « هو لفظ أخذته اللغة عن اللغة الأخرى في مرحلة من حياتها متأخر عن عصور العرب الخلّص الذين يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق » .[2]

ويرى بعض المهتمين بدراسة المفردات وأصالتها في لغتها، ممن اعتمدوا هذا المعيار أنّ الدخيل مصطلح عام يشمل ما دخل العربية من مفرادات أجنبية سواء أكان ذلك في زمن العرب الذين يُحتج بكلامهم، أم كان في زمن المولّدين الذين عاشوا بعد ذلك ، ثمّ ينفرد ما كان في عصر الاحتجاج بمصطلح المعرّب ، على حين يُطلق على ما دخل بعد ذلك العصر على أيدي المولّدين مصطلح الأعجمي المولد. [3]

استعمل إبراهيم أنيس مصطلحات تقترب في دلالتها من الدخيل كالاقتراض والاستعارة ، والاقتباس.[4] وبين الفروقبينها وهو يؤكد أنّ وهو يؤكد أنّ «اقتراض» في باب المفردات يتجاوز مفهومه الدقيق المعروف ، لأنّ اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعارة من تلك الألفاظ وليست مُطالبة برد ما اقترضته. [5]

واعتبر (**صبحي صالح**) الدّخيل سبيلا من سُبل نمو الثروة اللفظية، لأنّه يُضيف إلى اللغة عن طريق الاقتراض ألفاظا لم يكن لأهل اللغة بها عهد من قبل ، ومسألة الاقتراض اللغوي أمر مُسلّم به، لأنّه يمثل ظاهرة إنسانية عامة تقوم على تبادل التأثر والتأثير.[6]

3.مفهوم التغير الصوتي:

التغير الصوتي هو« التطور اللغوي الخاص بالمستوى الصوتي، سواء أكان ذلك التطور بالحذف أم الزيادة أم التعديل في النطق وقد تباين الدارسون في تحديد أنواع هذه التفسيرات فمنهم من جعلها نسبية تحدث في جملة من السياقات من دون اطراد وبعضهم اعتبرها مطردة ووسمها بالقوانين الصوتية».[7]

وعرّف (رمضان عبد التواب) التغير الصوتي بأسلوب آخر قائلا:

« تلك التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية».[8]

---

[1]– ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ،جمهرة اللّغة، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ،بيروت – لبنان، ط1، 1987م ، ص471.

[2]– حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم ،دمشق،(دط)،(دت)،ص79.

[3]– ينظر، علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط7، (دت)، ص199.

[4]– ينظر، إبراهيم أنيس، من أسرار العربية ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط6، 1978م، ص 118.

[5]– ينظر ، المرجع نفسه، ص117.

[6]– ينظر، صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1970م، ص315.

[7]– معن مشتاق عباس، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص44.

[8]– رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة الخانجي، القاهرة،(دط)،1990م، ص29.

4.أشكال التغير الصوتي:

تتفق أغلب المصادر القديمة والحديثة أنّ أشكال التغير الصوتي أربعة هي الإبدال والإعلال والإدغام والإمالة، وسنحاول في هذا المقال دراسة الإبدال في الألفاظ الدخيلة الدالة على الحيوان لكثرة وروده في لسان العرب حتى أصبح سمة مميزة لهذا الحقل.

1.4الإبدال لغة:

قال **ابن سيده** (458 هـ): «حَدُّ الْبَدَل :وضعُ الشّيء مَكَان غَيره.» [1]

وجاء في مقاييس اللغة **لابن فارس** (395هـ) :« ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون(مَدَحَه، و مدهه)و(فرس رِفِلٌّ ورِفِنٌّ) وهو كثير مشهور...»[2]وقيل :«الأَصل في التبديل :تغيير الشيء عن حاله، والأَصل في الإِبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإِبدالك من الواو تاء في تالله».[3] تحدث **الثعالبي** (**429هـ**) عن البدل مخبرا: أنه مِن سُنَنِ العَرَب إبدَالُ الحرُوفِ وإقامَةُ بَعْضها مكانَ بعضٍ، في قَوْلِهِمْ: «مَدَحَ، ومَدَهَ، وَجَدَّ، وَجَذَّ...»[4]

2.4الإبدال اصطلاحا:

- هو إِقَامَة حرف مقَام حرف إمّا ضرورة،وإمّا استحسانا وصنعة.[5]
- أو هو إبدال حرف بآخر،ويقع بين الأصوات المتقاربة في الحيز و المخرج وبين المتباعدة أيضاً.[6]

قسّمه **سيبويه** (**180هـ**) في (**الكتاب**) إلى نوعين اثنين، في باب عنونه (**اطراد الإبدال في الفارسية**) وكان الحديث فيه عن اللغة الفارسية دون غيرها من اللغات. لعلّ سبب ذلك كونها نالت قصب السبق في إعارة ألفاظ كثيرة للغة العربية.

عنون الباب الأول: **البدل المطّرد** وهو «يأتي في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية»[7]. الأعجمية»[7]. لأن هناك أصوات لا توجد في العربية وتوجد في اللغات التي أخذت منها العربية، فتبدل إلى الحرف الذي أقرب منه. منه. مثل: الباء الفارسية أو الجيم الفارسية أو الزاي الفارسية أو الكاف الفارسية وهي أصوات ليست من أصوات العرب ولا تستعمل في النطق العربي.

– الباء الأعجمية وتكتب بالفارسية باءً بثلاث نقاط (پ)، وحوّلها العرب إلى باء عربية أو فاء أحيانا. قال ابن دريد : «إنّ الحرف الذي بين الباء والفاء في الفارسية مثل: بور إذا اضطروا قالوا فور.»[8]

---

[1]–ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي،المخصص،تح خليل إبراهيم جفال،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط1، 1996م، ج4،ص179.

[2]–ابن فارس،أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تح مصطفى الشويمي، بيروت،(دط)،ص204.

[3]– ابن منظور، لسان العرب،مادة (ب د ل)، ج11،ص48.

[4]– الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وأسرار العربية ، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط 2، 2000م ، ص418.

[5]– ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق،ط1985،1م، ج1،ص69.

[6]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص203.

[7]– سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م، ج4،ص 304.

[8]– ابن دريد، جمهرة اللّغة، ص 42.

وسنقدم أمثلة توضيحية من معجم (الألفاظ الفارسية المعرّبة) لأدي شير، مع العلم أننا لم نستخرجها من معجم لسان العرب، لأن ابن منظور لا يذكر في الغالب الأعم اللفظ في أصل وضعه، فاستعنا في ذلك إلى استخراجها من معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة ومن أمثلة ذلك :

البُلُس: جمع بِلاس، وهو فارسي معرَّب. [1] و البَلاَس المِسْح معرّب پَلاَس.[2]

– الجيم الأعجمية، وهي توجد بالفارسية وتكتب جيما بثلاث نقط (چ)، وحوّلها العرب إلى صاد أو شين أو جيم عربية.

ومن أمثلة ذلك :

الصُكّ: الكتاب تعريب چَك . [3]

– الزاي الأعجمية، ولا توجد إلاّ في الفارسية، وتكتب زايا بثلاث نقاط (ژ)، ويلفظ في الفارسية جيما عربيّة، جعلوه زايا عربية.

ومن أمثلة ذلك:

الزِيكَ: جواهر صغيرة مرّصعة حول جَوْهَرَة كبيرة تعريب ژيك وأصل معناها قَطْرَة من المطر. [4]

– الكاف الأعجمية وتوجد في جميع اللغات التي أخذ عنها العرب وتكتب بالفارسية كافا بزيادة خط على جزئها الأول (گ) قلبها العرب جيما عربية، وأحيانا كافا أو قافا أو ياء على الأقل.

ومن أمثلة ذلك :

الجورب: لفافة الرِجل تعريب گورب.[5]

أمّا النوع الثاني: هو **ما لا يَطّرِد فيه البدل** وهو الحروف التي توجد في العربية وهي منها، فقد أشار إليه **سيبويه** بقوله: « فَأَبْدَلُوا مَكَان الحَرْف الذي هو للعَرَب عَرَبِيًا غيره، ...لأنه أَعْجَمِي الأَصْل، فَلاَ تَبْلُغ قُوتُه عِنْدَهُم إلى أَنْ يَبْلُغ بِنَاءهم، وإنَمَا دَعَاهُم إلى ذَلِكَ أَن الأَعْجَمِيَة يُغَيرها دُخُولُها العَرَبِية بِإِبْدَال حُرُوفِهَا .»[6] ويقول في موضع آخر:« ... نحو: سين سَراوِيل، وعين إسْمَاعِيلَ، أبدلوا للتغيير الذي قد لَزِم، فَغَيَّرُوه لما ذكرت من التَشْبِيه بالإضَافَة، فَأَبْدَلُوا من الشِّين نحوها من الهَمْس والانْسِلَال من بين الثَنَايَا، وأَبْدَلُوا من الهمزة العين، لأنَّها أشبهُ الحروف بالهمزة.» [7]

5.أنماط التغيرات الصوتية في حقل الحيوان:

ضَمَّتْ نصوص (**لسان العرب**) المفردات الدخيلة (الفَارِسِيَّةَ والنَبطية والسريانية والروميّة والآرامِيَّةَ والعبرانيّة) وقد أشار ابن منظور إلى عجمة أكثريتها فقط ،والتشكيك في عروبة بعضها، دون توجيه أصلها، وبيان نسبتها، و بالنظر لكثرة الألفاظ الدّخيلة الواردة في (لسان العرب)، فإننا انتخبنا الألفاظ الدالة على الحيوان وجمعناها في حقل دلالي واحد عنوانه (حقل الحيوان)، ويبلغ عدد

[1]– المصدر نفسه ،ص 340.

[2]– أدي شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، دار العرب، ط2، القاهرة ، 1908م ،ص 26.

[3]– المرجع نفسه ، ص 108.

[4]– أدي شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص82.

[5]– المرجع نفسه ، ص 48.

[6]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص 304.

[7]– المصدر نفسه، ج4، ص306.

كلماته (ستة عشرة) كلمة؛ جمعناها في الجدول أدناه مرتبة حسب الترتيب الألفبائي الوارد في المعجم؛ واشتغلنا في بحثنا هذا على التَّأصيل، بإرجاع المفردات إلى أصولها بعد البحث و التحقيق، ثمّ توثيق ما لم ينسبه ابن منظور حتى يتسنى لنا معرفة أشكال التغير الصوتي فيها، كما اعتمدنا على مراجع حديثة للوصول إلى المعنى الأصلي للكلمة الدخيلة ومن بين تلك المراجع (الألفاظ الفارسية المعرّبة) لأدّي شير و (المعجم الفارسي الكبير) لإبراهيم الدسوقي شتا.

ومِنَ الظَّواهر اللُّغويَّة التي أوليناها عناية خاصة في هذا البحث ظاهرة الإبدال التي تناولناها بالشَّرحِ والتفسير والتَّوضيح باعتبارها من خصائص اللُّغة العرَبِيَّة واتِّساع مُفْرَدَاتِها.

الجدول 1: ألفاظ الدخيل الدالة على الحيوان

اللفظ بعد التغيير	اللفظ في أصل وضعه	لغته	التغير الصوتي في بنية الكلمة
البَذَج	بُزَه	فارسيّة	استبدل الذال بالزاي؛ كما استبدلت الجيم بالهاء الرسمية ، واستبدلت الفتحة بالضمة فتحةً لتماثل فتحة الزاي
البَرَق	بَرَه	فارسية	استبدلت القاف بالهاء الرسمية
البَطَّ	پتْ	فارسية	استبدلت الباء العربية بالباءِ الفارسية و زيدت تاء ثانية لتماثل التاء الأولى، ثمّ أدغمت التاء الثانية في الأولى فماثلت التاء مماثلة كلية متصلة ، ثمّ أبدلت التاء المدغمة طاءًا
الجَامُوس	گاومِيش	فارسية	استبدل الجيم بالكاف الفارسية كما حذف حرف الياء وقدّم حرف الواو إلى ما بعد حرف الميم واستبدلت السين بالشين
الجُؤْذَر	گودَر	فارسية	استبدلت الجيم بالكاف الفارسية واستبدل الذال بالدال كما استبدلت ضمة الكاف بالفتحة لتماثل ضمة الواو وزيد همزة
الدَّلَق	دَلَه	فارسية	استبدلت القاف بالهاء الرسمية
الرَّمَكَة	رَمَك	فارسية	زيد حرف التاء في الأخير
الزُّرَافَة	زَرْنَابَه	فارسية	حذف النون واستبدل فتحة الراء بالسكون لعدم التقاء الساكنين واستبدلت ضمة الزاي بالفتحة واستبدل الفاء العربية بالباء

			الفارسية
الزُّمَّج	زُمْج	فارسية	استبدل الجيم العربي بالجيم الفارسية ؛وزيدت ميم ثانية أدغمت في الميم الأولى
السُوذَانِق	سودانيك	فارسية	استبدل الذال بالدال و استبدل القاف بالكاف وحذف صوت الياء
الشَبُّوط	شبوطا	سريانية	زيادة باء ثانية أدغمت في الباء الأولى وحذف ألف المد
الطَيْهُوج	تَيهُو	فارسية	استبدال الطاء بالتاء و زيد حرف الجيم
الفُرَانِق	پَرْوانْك	فارسية	استبدلت الفاء العربية بالباء الفارسية ، وضمة الباء بالفتحة واستبدل فتحة الراء بالسكون وحذف حرف الواو كما استبدل كسرة النون بالسكون وهذا لاجتناب التقاء الساكنين واستبدل القاف بالكاف
القَبْجَة	گَبْك	فارسية	استبدل القاف العربي بالكاف الفارسي كما استبدل الجيم بالكاف وزيد حرف التاء في الأخير
القِرْمِز	كِرْم زيبا	فارسية	استبدل القاف بالكاف وحذف المقطع الأخير الياء والباء وألف المد
الكُرَّز	كُرَّه	فارسية	استبدلت الزاي بالهاء الرسمية

المصدر: معجم لسان العرب لابن منظور

عملنا على إحصاء الكلمات الدّخيلة التي خضت لتغير في بنيتها الصوتية واستقرائها. فمن قراءتنا للجدول رقم1 لاحظنا أنّ أصل وضع كلمة (**البَذَج**) هو (بُزَه) إلاّ أنّه لم يأتِ ذكره في لسان العرب، تبين لنا هذا من خلال قول (ابن منظور):« البَذَجُ: الحَمَلُ؛ البَذَجُ مِنْ أَولاد الضأْنِ، بِمَنْزِلَةِ العَتُودِ مِنْ أَولاد الْمَعِز».[1] حيث اكتفى ابن منظور بذكر اللفظ بعد تعريبه ومعناه المعرّب دون أن يشير إلى أصل وضع اللفظ الدّخيل ومعناه الأصلي فتعذر علينا الوصول إلى نوع التغير الذي طرأ على الكلمة، وهذا ما دفعنا إلى اللجوء إلى (المعجم الفارسي الكبير) حتى نتمكن من معرفة أصل وضع كلمة البَذَج ومعناها الأصلي ، وبعد استقرائنا للمعجم الفارسي الكبير تبين لنا أنّ أصل وضع (البَذَج) هو(بُزَه) ويعني في الفارسية أرض غير مستوية ، ريحان ، أترجة، برج الجدي.[2]

[1]– ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ذ ج)، ج 2، ص 211.

[2]– ينظر، إبراهيم الدسوقي شتا ،المعجم الفارسي الكبير، فرهنك برزك فارسي، مكتبة مدبولي، القاهرة،(دط)، 1992م، ج 1، ص358.

والملاحظ هنا أنّ بنية (بُزَه) تغيرت صوتيًا وذلك باستبدال الذال بالزاي ،فكلاهما متفقان في الجهر فصوت الزاي لثوي احتكاكي مجهور[1]،في حين أنّ صوت الذال هو صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور [2]، فاتفاقهما في صفة الجهر أدى إلى استبدال الذال بالزاي. كما استبدلت الهاء الرسمية جيما ، لأنّ الهاء الرسمية- أي التي تكتب ولا تنطق- الواقعة في آخر الكلمة الفارسية يُطرد التعويض عنها بأصوات عربيّة وقد جرت عادة المعربيّن أن يبدلوا الهاء الرسمية تارة جيما وتارة قافا.[3] كما استبدلت الفتحة بالضمة لتماثل فتحة الزاي.

فإذا انتقلنا إلى المدخل المعجمي (**البَرَق**) فإننا نلاحظ أنّ بنيته الصوتية تغيرت من كلمة (بَرَه) في الفارسية إلى كلمة (بَرَق) في العربية وذلك باستبدال القاف بالهاء الرسمية لأنّ الألفاظ الفارسية التي تنتهي بالهاء الرسمية غير الملفوظة يجري عليها التغيير في صوت الهاء آخر الكلمة، لأنّ الهاء لا تثبت في الفارسية ، فتقلب إلى جيم أو قاف ، وهذا بشكل مطردٍ.

ويدل (البَرَق) في العربية على معنى (الحَمَل) وهو ما ذكره (ابن منظور) بقوله:«البَرَقُ: الحَمَلُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَجَمْعُهُ أَبْراقٌ وبِرْقانٌ وبُرقان...وَهُوَ تَعْرِيبُ بَرَهْ بِالْفَارِسِيَّةِ».[4] أمّا المعنى الأصلي للكلمة لم يأت ذكره في (لسان العرب) وقد وردت في (المعجم الفارسي الكبير)؛ (البَرَق) يحمل في لغته معان كثيرة هي: حمل، حشف، برج الحمل، خطاف للتشذيب، الأثواب الخارجية، ضعيف ، عاجز.[5] ولما دخلت العربية ضاقت تلك الدلالات وخُصّت في معنى الحَمَل.

ووردت الوحدة المعجمية (**البَطَّ**) والتي أصل وضعها هو(پَتْ) في الفارسية، وبما أنّ الباء الفارسية (پ) غير موجودة في العربية فالإبدال فيها مطرد؛ لأنّ هناك صوامت انفردت بها اللغة الفارسية عن اللغة العربية؛ نظرا لطبيعة اللغة الفارسية التي تنتمي إلى اللغات الهند و أوروبية ،فعند دخول ألفاظ فيها صامت أو صامتان، فإنها تُغير بصوامت أقرب منها مخرجا، لئلا يُدْخِلوا في كلامهم ما ليس من أصواتهم .[6] وهو ما أدى إلى تغير بنية (پتْ) صوتيا باستبدال صوت الباء الفارسي بحرف الباء العربي ، لأنّ صوت (پ) في الفارسيّة يشبه صوت (p) في الإنجليزية، وعلّة هذا التغيّر أنّ (پ) الفارسي صوت شفويّ مهموس ، والباء العربي صوت شفوي مجهور،[7] على الرغم من اختلافهما في الهمس والجهر تحول صوت الپاء إلى الباء.كما زيدت تاء ثانية لتماثل التاء الأولى، ثمّ أدغمت التاء الثانية في الأولى فماثلت التاء مماثلة كلية متصلة ، لأنّ العرب يؤثرون تجاور الأصوات المتماثلة التي يمكن إدغام أحدها في الآخر على تجاور المتقاربة المخارج؛ ثمّ أبدلت التاء المدغمة بحرف الطاء و علّة هذا الإبدال في الألفاظ الفارسية هي أنّ التاء غير

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة ، (دط)، 2000م، ص302.

[2]- المرجع نفسه، ص 300.

[3]- ينظر،الطاهر بن العلامة صالح الجزائري، التقريب لأصول التعريب، المكتبة والمجلة السلفية، مصر،(دط)،(دت)، ص12.

[4]- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ب ر ق)،ج10،ص17.

[5]-إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج 1، ص350.

[6]-ينظر، أحمد عبد الرحمن محمد إدريس، التغيرات الصوتية في الألفاظ الفارسية الشائعة في اللهجة المصرية دراسة تقابلية، حوليات آداب عين الشمس، مجلد 46، عدد أكتوبر - ديسمبر، 2018م، ص311.

[7]- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات،ص249.

مرخمة في الفارسية فهي تنطق كالطاء العربية.[1] وبما أنّ صوت الطاء متجانس للتاء فصوت الطاء أسناني– لثوي انفجاري مهموس ، وصوت التاء أسناني– لثوي انفجاري مهموس.[2] ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت التاء إلى طاء.

وتحمل الوحدة المعجمية (پَتْ) في الفارسية معاني عديدة هي: نشاء، غراء،شعر ناعم يستخرج عند تمشيط الماعز وتصنع منه الشيلان.[3] ثم انتقل معناه في العربية ليدلّ على (**الإِوَزّ**) تبين لنا هذا من خلال قول (ابن منظور):«البَطُّ:الإِوَزُّ، وَاحِدَتُهُ بَطَّةٌ. يُقَالُ: يُقَالُ: بطّةٌ أُنثى وبَطّةٌ ذَكَرٌ، الذَّكَرُ والأُنثى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، أَعجمي مُعَرَّبٌ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ الإِوَزُّ صِغارُه وَكِبَارُهُ جِمِيعًا».[4]

أمّا الوحدة المعجمية (**الجَامُوس**) فاكتفى (ابن منظور) بالقول أنها من الكلمات الفارسية المعرّبة: «وَمِنْ كَلَامِ الفُرْس مَا لَا يُحْصى مِمَّا قَدْ أَعْرَبَتْه العربُ نَحْوَ جَامُوسٍ».[5]

وبعد البحث والتنقيب في المراجع وجدنا أنّ أصل وضع كلمة (الجَامُوس)هو(گاوِميش) في الفارسية تبين لنا من خلال قول (**أدّي شير**): «الجَامُوس معرّب گاوميش ومنه الآرامي والأرمني و الكردي كاميش».[6]

فالملاحظ أنّ الكاف الفارسية (گ) ليست من الحروف العربية، ولا تستعمل في النطق العربي. حيث نصّ (سيبويه) إنّ الحرف الذي بين الكاف والجيم يتحول في العربية إلى جيم ، لأنّه ليس في العربية (گ) الذي يشبه الجيم القاهرية، وقد يتحول هذا الصوت إلى القاف.[7] كما أنّ الكاف والجيم صوتان يتفقان في المخرج ومعظم الصفات فكلاهما من أقصى الحنك وكلاهما صوت انفجاري، ويختلفان فقط في الجهر والهمس فالجيم صوت انفجاري مجهور ،[8] والكاف صوت حنكي انفجاري مهموس[9]، ولقرب مخرجهما تحول صوت الكاف إلى الجيم. كما حذف حرف الياء وقدّم حرف الواو إلى ما بعد حرف الميم لتصبح الكلمة بعد هذا التغيير جَامُوش؛ ثمّ استبدلت السين بالشين وعلّة هذا الإبدال هي أنّ الشين والسين صوتان متقاربان في المخرج، فالشين صوت لثويّ – حنكي، والسين صوت لثويّ، وكلاهما مهموس،[10] ولقرب مخرجهما وتشابه صفاتهما تحول صوت الشين إلى السين، لتصبح الكلمة بعد هذا التغير جَامُوس على وزن فَاعُول.[11]

فإذا انتقلنا إلى المدخل المعجمي (**الجُؤْذَر**) والذي لاحظنا ترتيبه في الجدول رقم 1 فإننا نلاحظ أنّ بنيته الصوتية تغيرت من كلمة (**گودَر**) في الفارسية إلى كلمة (**الجُؤْذَر**) في العربية وذلك باستبدال الجيم بالكاف الفارسية –وقد علّلنا هذا الاستبدال سابقا

---

[1]– ينظر، عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التّعريب في ضوء علما للّغة المعاصر دراسة تحليلية للدّخيل في اللّغة العربيّة مع استنباط لقوانين التّعريب،دار جامعة الخرطوم،السودان،ط1، 1986 م، ص 375.

[2]– كمال بشر، علم الأصوات، ص250،251.

[3]– إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج 1، ص502.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ط ط) ج7، ص261.

[5]– المصدر نفسه، ج11، ص327.

[6]–أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص44.

[7]– ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4، ص303–307.

[8]– كمال بشر،علم الأصوات، ص321.

[9]– المرجع نفسه، ص274.

[10]– ينظر، المرجع نفسه، ص 302–304.

[11]– ينظر، الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر ، مكتبة لسان العرب ،(دط)،(د ت)،ج1 ، ص372 .

لمّا عرضنا لكلمة الجَامُوس –كما استبدلت الذال بالدال، فهما من مخرجين مختلفين ولكن متقاربان، فصوت الذال صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور [1]،وصوت الدال صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور،[2]ولاشتراكهما في صفة الجهر ، جاء هذا التحول؛كما استبدلت الضمة بفتحة الكاف لتماثل ضمة الواو، وزيدت همزة فوق الواو لإلحاق الكلمة ببناء فُعْلَل.[3]

ويدل(الجُؤْذَر) في العربية على معنى (ولد البقرة) وهو ما ذكره (ابن منظور) بقوله: «الجُؤْذُرُ و الجُوذَرُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ، وَالْجَمْعُ جآذِرُ... الجَيْذَرَ والجَوْذَر عَرَبِيَّانِ، والجُؤْذُر و الجُؤْذَر فارسيان».[4] أمّا المعنى الأصلي للكلمة لم يرد ذكره في (لسان العرب)، وجاء معناه في (المعجم الفارسي الكبير) أنّ (الجُؤْذَر) يحمل في لغته معان كثيرة هي: جلد العجل ، وليد المها، غلة تنبت في حقول القمح، طائر مائي لحمه سيء الرائحة.[5]ثمّ انتقل معناه في العربية ليدل على ولد البقرة.

ويمكن أن نخص كلمة (**گَوْدَر**) بالحقل الدلالي الآتي:

اللفظ المعرّب	دلالاته			
گَوْدَر	جلد العجل	وليد المها	غلة تنبت في حقول القمح	طائر مائي لحمه سيء الرائحة

أمّا الوحدة المعجمية (**الدَّلَق**) فأرجعها(ابن منظور)لأصل فارسي معرّب تبين لنا هذا من خلال قوله:« الدَّلَقُ دُوَيبَّة، فارسي معرّب».[6]

أمّا أصل وضع كلمة (الدَّلَق) فلم يأت ذكره في (لسان العرب) وبعد البحث و التنقيب في المصادر والمراجع تبين لنا أنّ أصل وضع (الدَّلق) هو(دَلَهْ) في الفارسية ومن بينهم (**الفيروز آبادي**) في قوله:«الدَّلَقُ: محرَّكة دُوَيْبَة كالسَّمُّور معرَّبة دَلَهْ».[7] و(**أدّي شير**):«الدَّلَق تعريب دَلَه وهي دويّبة كالسمّور جلدها أبيض تُصْنَع منه فراء».[8]

فالملاحظ أنّ (دَلَه) تعريب (دَلَق) حيث تغيرت بنية (دَلَهْ) صوتيا باستبدال القاف بالهاء الرسمية ؛ويسمي(سيبويه) تلك الهاء الرسمية الحرف الذي لا يثبت في كلامهم إذا وصلوا [9]حيث تقلب هاء السَكْت المتطرفة قافا .

و من الجدول رقم 1 تبين لنا أنّ الوحدة المعجمية (**الرَّمَكَة**) أصل وضعها هو(**رَمَك**) في الفارسية حيث تغيرت بنيتها الصوتية بزيادة حرف التاء في آخرها فصارت رَمَكَة.

---

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص 300.

[2]– المرجع نفسه، ص251.

[3]– ينظر، الفرابي، ديوان الأدب، ج 2، ص 1239.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ذ ر)، ج4، ص124.

[5]– ينظر،إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج3، ص2511.

[6]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (د ل ق)،ج10، ص 103.

[7]– الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تح أنس محمد الشامي وآخرين، دار الحديث ،القاهرة،(د ط)،2008م، مادة (د ل ق)،ص 559.

[8]– أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص65.

[9]– ينظر،سيبويه، الكتاب، ج4، ص305.

ولم يأتِ ذكر أصل وضع الوحدة المعجمية (الرَّمَكَة) في (لسان العرب) وجاء في كتاب (المعجم الفارسي الكبير) أنّ أصل وضع (الرَّمَكَة) هو (رَمَك) في الفارسية وتدل على قطيع صغير من الغنم وفوج من الخيل.[1] ثمّ تخصّص معناها في العربية للدلالة على الفرس و البِرْذَونة؛ كما بين (ابن منظور) في ضبط معناها :«الرَّمَكَة الْفَرَسُ والبِرْذَوْنةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ، مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ رَمَكٌ، وأَرْماك جَمْعُ الْجَمْعِ ».[2]

فإذا انتقلنا إلى المدخل المعجمي (**الزُّرَافَة**) ،فإننا نلاحظ أنّ بنيته الصوتية تغيرت من كلمة (**زَرْنَابَه**) في الفارسية إلى كلمة (**الزُّرَافَة**)في العربية وذلك بحذف النون لتوافق الزَرَافَة أوزان العرب فتلحق ببناء فَعَالة.[3] كما استبدل الفتحة بالسكون من الراء لتجنب التقاء الساكنين واستبدلت ضمة الزاي بالفتحة واستبدل حرف الفاء العربي حرف(پ) الباء الفارسي. إنّ صوت (پ) الباء الفارسي هو بين صوتي الباء والفاء، ويشبه صوت (p) في الإنجليزية ، وعلّة هذا التغيّر أنّ (پ) صوت شفويّ، والباء في العربّية صوت شفويّ أيضا ،[4] والفاء صوت أسنانيّ – شفويّ،[5] على الرغم من اختلافهما في الهمس والجهر ، فالباء مجهور، والفاء مهموس ، فإنّ قرب قرب مخرجهما أدى إلى تحول (پ) الفارسية إليهما.وهو ما أكدّه (سيبويه) في باب الإدغام حين أشار إلى الحروف الفروع غير المستحسنة التي استبدل فيها صوت الباء الفارسي إلى صوت الفاء في العربية.[6]

فالملاحظ من الجدول رقم 1 أنّ الوحدة المعجمية (**الزُّمَّج**) أصل وضعها هو(**زُمْچ**) في الفارسية وبما أنّ الجيم الفارسي (چ) غير موجود في العربية ، وهو واحد من أربعة أصوات لا توجد في العربية [پ گ چ ژ]، مما يجعلها عرضة لأن تتغير إلى صوت موجود في العربية قريب من مخرجه أو مشارك له في صفاته؛فصوت (چ)الجيم في الفارسية ينطق (تش) في العربيّة أو (ch) في الإنجليزية .[7]وهو ما أدى إلى تغير بنية (**زُمْچ**) صوتيا باستبدال الجيم العربي بالجيم الفارسي(چ) ،ولتوافق (زُمَّج) أوزان العرب ألحقت ألحقت ببناء فُعَّل[8] فزيدت ميم ثانية أدغمت في الميم الأولى لأنّ العرب يؤثرون تجاور الأصوات المتماثلة التي يمكن إدغام أحدها في الآخر على تجاور المتقاربة المخارج. واشتق من الزُمّج الجمع زَمَامِج.[9]

ولم يأتِ ذكر أصل وضع الوحدة المعجمية (الزُّمَّج) في (لسان العرب)، ومن استقرائنا لكتاب (المعجم الفارسي الكبير) وجدنا أنّ أصل وضع (الزُّمَّج) هو (زُمْچ) في الفارسية ويدل على صقر الصيد.[10] ولما دخلت الكلمة العربية بقيت دلالتها ثابتة. يقول (ابن

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ك)، ج 10، ص434.
[2]–إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج 1، ص1329.
[3]– ينظر، الفرابي، ديوان الأدب ، ج 1، ص 476.
[4]– كمال بشر،علم الأصوات،ص 249.
[5]– المرجع نفسه،ص297.
[6]– ينظر،سيبويه، الكتاب، ج 4، ص431.
[7]– إبراهيم رجب، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربيّة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2002م، ص 24.
[8]– ينظر، الفرابي، ديوان الأدب ، ج 1، ص323.
[9]– ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ز م ج)، ص472.
[10]– إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير ، ج 1 ،ص 1422.

منظور):« الزُّمَّجُ طَائِرٌ دُونَ الْعِقَابِ فِي قِمَّتِهِ حُمْرَةٌ غالبة، تسميه العجم دو بِرادَرانْ، وَتَرْجَمَتُهُ أَنه إِذا عَجَزَ عَنْ صَيْدِهِ أَعانه أَخوه عَلَى أَخذه».[1]

أمّا الوحدة المعجمية (**السُوذَانِق**) فأرجعها (ابن منظور) لأصل فارسي حيث قال :«السُّوذَق عَنْ يَعْقُوبَ: الصَّقر، وَيُقَالُ الشَّاهِينُ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ سَوْدَناه. والسَّوْذَنِيق أَيْضًا: الصَّقْرُ».[2]

أمّا أصل وضع كلمة (السُوذَانِق) فأرجعه (ابن منظور) لـ(سَوْدَناه). وبعد مراجعتنا لكتاب (المعرّب) (للجواليقي) وجدنا أنّ المحقق عبد الرحيم أرجع أصل وضع (السُوذَانِق) لـ(سودانيك) ونظن أنّه الأقرب لتعريب سُوذَانِق .

كما هو ملاحظ فقد تغيرت بنية (سودانيك) صوتيا باستبدال الذال بالدال ، والعلة الصوتية لهذا التغيير أن كلاهما متقاربان في المخرج الصوتي ،فصوت الذال صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور [3]،وصوت الدال صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور،[4]ولاشتراكهما في صفة الجهر ، جاء هذا التحول؛ كما حذف صوت الياء ، و استبدلت القاف بالكاف، فالكاف والقاف صوتان متقاربان في المخرج ، فالكاف صوت حنكي انفجاري [5]، والقاف صوت لهوي انفجاري[6] ، وكلاهما شديد مهموس [7]، ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت الكاف إلى القاف.

أمّا الوحدة المعجمية (**الشَّبُّوط**) فاكتفى (ابن منظور) بالقول أنها كلمة أعجمية : «الشَّبُّوطُ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ دَقِيقُ الذَّنَبِ عَرِيضُ الْوَسَطِ صَغِيرُ الرأْس لَيِّنُ المَمَسّ وَهُوَ أَعجمي».[8]

ومن تصفحنا لكتاب(المعجم المفصل في المعرّب والدخيل) لـ(سعدي ضناوي) وجدنا أنّ أصل وضع الشَّبُّوط هو شبوطا في السريانية.[9]

فالملاحظ أنّ بنية (شبوطا) تغيرت صوتيا بحذف ألف المد و زيادة باء ثانية أدغمت في الباء الأولى لتوافق شبّوط أوزان العرب فتلحق ببناء فَعُّول.[10]

فإذا انتقلنا إلى المدخل المعجمي (**الطَيْهُوج**) فإننا نلاحظ أنّ بنيته الصوتية تغيرت من كلمة (تَيْهُو) في الفارسية إلى كلمة (طَيْهُوج) في العربية وذلك باستبدال الطاء بالتاء و علّة هذا الإبدال في الألفاظ الفارسية هي أنّ التاء غير مرخمة في الفارسية فهي

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز م ج)، ج2، ص 290.
[2]-ينظر، المصدر نفسه، مادة (ش ذ ق)، ج 10، ص 155.
[3]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 300.
[4]- المرجع نفسه، ص251.
[5]- المرجع نفسه، ص 274.
[6]- المرجع نفسه، ص 277.
[7]- المرجع نفسه، ص 274.
[8]- ابن منظور، لسان العرب،مادة (ش ب ط)،ج7، ص327.
[9]- سعدي ضناوي ، المعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط1، 2004م،ص 303.
[10]- ينظر، نشوان بن سعيد الحميري،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،تح حسين بن عبد الله العمري وآخرين،دار الفكر،دمشق، (دط)، 1999م، ج6،ص3361.

تنطق كالطاء العربية.[1] وبما أنّ صوت الطاء متجانس للتاء فصوت الطاء أسناني- لثوي انفجاري مهموس ، وصوت التاء أسناني- لثوي انفجاري مهموس.[2] ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت التاء إلى طاء. وزيد صوت الجيم في الأخير.

ويدل(طَيْهُوج) في العربية على معنى (طائر وذكر السِّلكان) وهو ما ذكره (ابن منظور) في قوله: «طَيْهُوج: طَائِرٌ ... أَحْسَبه معرَّباً، وَهُوَ ذكر السِّلْكانِ».[3] أمّا المعنى الأصلي للكلمة لم يأت ذكره في (لسان العرب) إلاّ أننا من قراءتنا في (المعجم الفارسي الكبير) وجدنا أنّ (طَيْهُوج) يحمل في لغته معان كثيرة هي: غدير ، مكان في الصحراء يجتمع فيه الماء،نبع، طائر السّمان أو السّلوى.[4] ثمّ تخصّص معناه في العربية ليدل على ذكر السِّلْكانِ.

من استقرائنا الجدول رقم 1 تبين أنّ أصل وضع الوحدة المعجمية (**الفُرَانِق**) هو(**پَرْوانْك**) في الفارسية حيث تغيرت بنية (پَرْوانْك) صوتيا باستبدال الفاء العربية بالباء الفارسية ، إنّ صوت (پ) الباء الفارسي هو بين صوتي الباء والفاء، ويشبه صوت (p) في الإنجليزية ، وعلّة هذا التغيّر أنّ (پ) صوت شفويّ، والباء في العربيّة صوت شفويّ أيضا ،[5] والفاء صوت أسنانيّ – شفويّ،[6] على الرغم من اختلافهما في الهمس والجهر ، فالباء مجهور، والفاء مهموس ، إلاّ أنّ قرب مخرجهما أدى إلى تحول (پ) الفارسية إليهما. واستبدلت ضمة الباء بالفتحة وفتحة الراء بالسكون وحذف الواو لتوافق فُرَانِق أوزان العرب فتلحق ببناء فُعَالِل.[7]كما استبدل سكون النون بالكسرة لتجنب التقاء الساكنين، ألف المد والنون؛ كما استبدلت القاف بالكاف، فالكاف والقاف صوتان متقاربان في المخرج ، فالكاف صوت حنكي انفجاري [8]، والقاف صوت لهوي انفجاري[9] ، وكلاهما شديد مهموس مهموس [10]، ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت الكاف إلى القاف.

ولم يأتِ ذكر أصل وضع الوحدة المعجمية (الفُرَانِق) في (لسان العرب)، ومن بحثنا في كتاب (المعجم الفارسي الكبير)، وجدنا أنّ أصل وضع (الفُرَانِق) هو (پَرْوانْك) في الفارسية إذ يقول: « پَرْوانْك وهو بمعنى الحاجب ،الدليل ،الرائد ، وطليعة العسكر ».[11] ثم انتقل معناه في العربية للدلالة على البَرِيدُ وَهُوَ الَّذِي يُنْذِرُ قُدَّام الأَسد؛ ولقد اتضح لنا ذلك من خلال قول (ابن منظور):«الفُرانِقُ: مَعْرُوفٌ وَهُوَ دَخِيل. والفُرانق: البَرِيدُ وَهُوَ الَّذِي يُنْذِرُ قُدَّام الأَسد، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بَرْوانَهْ بِالْفَارِسِيَّةِ».[12]

---

[1]- ينظر، عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التّعريب في ضوء علما للّغة المعاصر دراسة تحليلية للدّخيل في اللّغة العربيّة مع استنباط لقوانين التّعريب،دار جامعة الخرطوم،السودان،ط1، 1986 م، ص 375.

[2]- كمال بشر، علم الأصوات، ص250،251.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط هـ ج)، ج2، ص317.

[4]- ينظر، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج1، ص792.

[5]- كمال بشر،علم الأصوات،ص 249.

[6]- المرجع نفسه،ص297.

[7]- ينظر ، الفرابي، ديوان الأدب ، ج 2،ص58.

[8]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 274.

[9]- المرجع نفسه، ص 277.

[10]- المرجع نفسه، ص 274.

[11]- إبراهيم الدسوقي ، المعجم الفارسي الكبير، ج1، ص 544.

[12]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ر ن ق)، ج 10، ص307.

فالملاحظ من الجدول رقم 1 أنّ الوحدة المعجمية (**القَبْجَة**) أصل وضعها هو(**گبْك**) في الفارسية إلاّ أنه من بحثنا في معجم (لسان العرب) وجدنا أصل وضع (القَبْجَة) هو (كَبْجْ) وقد اتضح لنا هذا في قول (ابن منظور):«القَبْجُ: الحَجَلْ. والقَبْجُ: الكَرَوانُ، معرَّب، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ كَبْجْ؛ مُعَرَّبٌ لأَن الْقَافَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، والقَبْجةُ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنثى ».[1]

إلاّ أنّ معظم المراجع ترى أنّ أصل وضع (القَبْجَة) هو (گبْك)، ومنهم (أدّي شير) في قوله:« القَبْج الحَجَل مُعرّب گبْك ».[2]

تغيرت بنية(گبْك) صوتيا لأنّ الكاف الفارسي (گ)هو صوت يشبه الجيم القاهرية وهو غير موجود في أصوات العربية مما أدى إلى تغييره إلى صوت قريب منه في المخرج ؛ وقد ذكرنا سابقا بأنه قد يتحول في العربية إلى قاف. وهنا استبدل الكاف الفارسي في كلمة (القَبْجَة) لصوت القاف؛ والعلّة هي أنّ الكاف والقاف صوتان متقاربان في المخرج ، فالكاف صوت حنكي انفجاري [3]، والقاف صوت لهوي انفجاري[4] ، وكلاهما شديد مهموس [5]، ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت الكاف إلى القاف.

كما استبدل حرف الكاف بحرف الجيم لأنّ الكاف والجيم صوتان يتفقان في المخرج ومعظم الصفات فكلاهما من أقصى الحنك وكلاهما صوتان انفجاريان ويختلفان فقط في الجهر والهمس فالجيم صوت انفجاري مجهور ،[6] والكاف صوت حنكي انفجاري مهموس، [7] ولقرب مخرجهما تحول صوت الكاف إلى الجيم. كما زيدت تاء في الأخير لتصبح الكلمة قَبْجَة وتطلق على الذكر والأنثى على السواء.

أمّا الوحدة المعجمية (**القِرْمِز**) فاكتفى (ابن منظور) بالقول أنّها كلمة معرّبة تبين لنا هذا من خلال قوله: « القِرْمِز يُقَالُ إِنّه حَيَوَانٌ تُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ فَلَا يَكَادُ يَنْصُلُ لونُه، وَهُوَ معرّب».[8]

ومن بحثنا في كتاب (الألفاظ الفارسية المعرّبة)لـ(أدّي شير)وجدنا أنّ أصل وضع (القِرْمِز) هو من (كِرْم زيبا) فيقول القرمز :« مركّبة من كِرْم زِيبَا بِحَذْف الحُروف الأَخِيرَة أي الدُودَة الحَسْنَاء».[9] فالملاحظ أنّ بنية (كِرْم زيبا) تغيرت صوتيا باستبدال القاف بالكاف ، والعلّة هي أنّ الكاف والقاف صوتان متقاربان في المخرج ، فالكاف صوت حنكي انفجاري [10]، والقاف صوت لهوي انفجاري[11]

[1]- المصدر نفسه، مادة (ق ب ج)، ج2، ص351.
[2]- أدي شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص 123.
[3]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 274.
[4]- المرجع نفسه، ص 277.
[5]- المرجع نفسه، ص 274.
[6]- المرجع نفسه، ص321.
[7]- المرجع نفسه، ص274.
[8]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ر م ز)، ج5، ص394.
[9]- أدي شير، الفارسية المعربة، ص 125.
[10]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 274.
[11]- المرجع نفسه، ص 277.

، وكلاهما شديد مهموس [1]، ولقرب مخرجيهما وتشابه صفاتهما تحول صوت الكاف إلى القاف.كما حذف المقطع الأخير(الياء والباء وألف المد) لتوافق (قِرْمِز) أوزان العرب فتلحق ببناء فِعْلِل.[2]

فإذا انتقلنا إلى المدخل المعجمي (**الكُرَّزُ**) الوارد بيانه في الجدول رقم 1 فإننا نلاحظ أنّ بنيته الصوتية تغيرت من كلمة (كُرَّه) في الفارسية إلى كلمة (الكُرَّزُ) في العربية وذلك باستبدال الزاي بالهاء الرسمية لتصبح كُرَّز على وزن فُعَّل؛[3] وقد علّلنا هذا سابقا لما شرحنا كلمة (البدج) فالهاء الرسمية في العادة تبدل جيما أو قافا وهنا كما نلاحظ أبدلت زايا ؛وقد علّل هذا الإبدال (الطاهر بن العلامة صالح الجزائري) بقوله: «أُبْدِلَت الهاء الرَسْمِيَة فيه زَايا وَكَأَنَّ الدَاعِي لِتَرْكِ إِبْدَالِهَا جِيمًا هو قَصْد التَفْرِيق بَيْنَه وبَيْنَ الكُرَّج وهو أَمْر مُهِم في اللُغَةِ ».[4]

ويدل(الكُرَّز) في العربية على الطائر الذي يحول عليه الحول وهو ما ذكره (ابن منظور) في قوله:«الْبَازِي يُشَدُّ لِيَسْقُطَ رِيشُهُ؛ وَقِيلَ: الكُرَّزُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي قَدْ أَتى عَلَيْهِ حَوْلٌ... أَن الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبَازِيَ كُرَّزاً، وَالطَّائِرُ يُكَرَّزُ، وَهُوَ دَخِيلٌ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ».[5]

أمّا المعنى الأصلي للكلمة لم يأت ذكره في (لسان العرب) وورد ذكره في (جمهرة اللغة) وجدنا أنّ (الكُرَّز) يدل في لغته على (الحاذق) إذ يقول:«الكُرَّز: الطَّائِر الَّذِي يَحول عَلَيْهِ الحَول من طيور الْجَوَارِح، وَأَصله كُرَّهْ، أَي حاذق، فعرِّب فَقيل: كُرَّز».[6] ثمّ انتقل انتقل معناه ليدل على الطائر الذي يحول عليه الحول من طيور الجوارح.

6. خاتمة:

انطلاقا مما سبق توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

– خضعت الألفاظ الدّخيلة الدّالة على الحيوان للإبدال، شأنها شأن بقية الألفاظ الدّخيلة. وهذا راجع لقانون التطور الدلالي، علما أنّ هذه الألفاظ الخاضعة للإبدال قد تغيرت معانيها بما يناسب أغراض العرب.

– تعد ظاهرة الإبدال من أكثر ظواهر التغيرات الصوتية التي تمسّ المفردات الدّخيلة ولعلّ سبب ذلك يرجع إلى الاختلافات النطقية للحروف بين اللغة العربية و اللغات الأخرى.

– الإبدال بعدّه تغيرا صوتيا تمّ في أصوات غير موجودة في العربية من ذلك الباء الفارسية والكاف الفارسية والجيم الفارسية.

– فالباء الفارسية(پ) تغيرت إلى الباء والفاء، والكاف الفارسية(گ) تغيرت إلى الجيم والكاف والقاف ، والجيم الفارسية (چ) تغيّرت إلى الجيم.

– يقع الإبدال كذلك بين الأصوات متفقة المخارج ،من بينها الذال التي حولت إلى الزاي و الطاء التي حولت إلى التاء ، والشين الذي تغير إلى السين ،كما حولت الكاف إلى القاف والجيم.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 274.

[2]– ينظر ، نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ج 8 ،ص 5446.

[3]– ينظر، الفرابي، ديوان الأدب ، ج1، ص324.

[4]– الطاهر بن العلامة صالح الجزائري ، التقريب لأصول التعريب، ص 50.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ر ز)، ج5، ص400.

[6]– ابن دريد،جمهرة اللّغة،مادة (ك ر ز)، ج3،ص1323.

– كثرة اقتراض الألفاظ الدّخيلة من اللغة الفارسية مقارنة باللغات الأخرى،مع تغير بنيتها الصوتية ،وتطور دلالتها مما ساهم في إثراء الرصيد المفرداتي للمعجم العربي.

7.قائمة المراجع:

– المؤلفات:

1- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر ، مكتبة لسان العرب ،(دط)،(د ت) .

2- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط6، 1978م.

3- إبراهيم أنيس وآخرين، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

4- إبراهيم الدسوقي شتا ،المعجم الفارسي الكبير، فرهنك برزك فارسي، مكتبة مدبولي، القاهرة،(دط)، 1992م.

5- إبراهيم رجب، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربيّة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2002م.

6- أدّي شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، دار العرب، ط2، القاهرة ، 1908م .

7- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، فقه اللغة وأسرار العربية، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 2، 2000م .

8- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق،ط1، 1985م.

9- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت).

10- الحميري (نشوان بن سعيد)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر، دمشق، (دط)، 1999م.

11- بن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، جمهرة اللّغة، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ،بيروت – لبنان، ط1، 1987م .

12- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة الخانجي، القاهرة، (دط)، 1990م.

13- سعدي ضناوي، المعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.

14- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م.

15- ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، المخصص، تح خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م.

16- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1970م.

17- الطاهر بن صالح الجزائري، التقريب لأصول التعريب، المكتبة والمجلة السلفية، مصر،(دط)،(دت).

18- عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التّعريب في ضوء علم اللّغة المعاصر دراسة تحليلية للدّخيل في اللّغة العربيّة مع استنباط لقوانين التّعريب، دار جامعة الخرطوم، السودان، ط1، 1986 م.

19- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط7، (دت).

20- كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة ، (دط)، 2000م.
21- ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
22- ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح مصطفى الشويمي، بيروت، (دط).
23- الفيروز آبادي (مجد الدين بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2008م.
24- معن مشتاق عباس، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
25- ابن منظور(محمد بن مكرم) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م.

- المجلات:

1- أحمد عبد الرحمن محمد إدريس، التغيرات الصوتية في الألفاظ الفارسية الشائعة في اللهجة المصرية دراسة تقابلية، حوليات آداب عين الشمس، مجلد 46، عدد أكتوبر - ديسمبر، 2018م.